

## قصائد تنبع من المجتمع وتعالج قضاياها

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء مصطفى الحاجي من سوريا، وفاء جعبور من الأردن، البو محفوظ من موريتانيا، ونور الموصللي من سوريا، بحضور الشاعر محمد عبد البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء ومحبي القصيدة.

قدم الأمسية الإعلامي وسام شيا، الذي رحب بالحضور وقال: تحية إلى قائد سفينة الثقافة الأول صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، مد كفوف العطاء والدعم السخي، وجعل من الشارقة عاصمة للثقافة والإبداع.

افتتح القراءات الشاعر مصطفى الحاجي من سوريا، الذي اتسمت قصائده بالحكمة والتأمل عبر لغة شفيفة تفيض بالمشاعر، وافتتح بقصيدة عن إمارة الشارقة قال فيها:

زَا ذَلِكَ الْآتِي يُفْتَنُّ قُطْرًا سَهٌ

لِيَصْغُوعَ مِنْ عَيْتٍ .. حَيَاةً "لَائِقَةً"

ضَاعَ الطَّرِيقُ مِنَ الزَّحَامِ، وَلَمْ أَجِدْ

بَيْنَ الْمَدَائِنِ .. رَحْلَةً لِي "مَادِقَةً"

يَمَّ مَتُّ شَطْرِ النَّوْرِ .. حِينَ رَأَيْتُهَا

بَيْنَ الْمَحَافِلِ .. كَالْمَنْدَارَةِ بِاسْقَاهُ

فَأَسْجُدُ بِقَلْبِكَ، أَنْزَتْ فِي مَحْرَابِهَا

وَاقْرَأْ يُقِينُكَ .. كُلاَّهُ فِي "الشَّارِقَةَ"

ثم قرأ نسا ذاتيا، اتسم بلغة رشيقة تبحر في خضم العاطفة، يقول في قصيدة "عشق في العمق":

أَخْشَى مِنَ الْعَوْمِ لَا أَخْشَى مِنَ الْغَرَقِ

فَالْمَوْتُ دَيْدَنْ مَنْ يَطْفُو عَلَى الْوَرَقِ

إِنِّي رَأَيْتُ حَيَاةَ النَّاسِ تَقْذِفُهُمْ

مَوْجاً مِنَ الْوَهْمِ فِي بَحْرِ مِنَ الْمَلَقِ

مَنْ غاصَ أَدْرَكَ أَنَّ الْقَاعَ مَمْلُوكَةٌ

وَأَنَّ فِي الْعُمُقِ عَيْدُ قَالٍ لَيْسَ فِي الْأُفُقِ

تلته الشاعرة وفاء جعبور من الأردن، والتي تناولت قصائدها مواضيع متنوعة بلغة اعتمدت على المجاز والتصوير وأنسنة المرموزات مع دفق شعوري صاف وعال، ففي قصيدة "مرثية للغياب" تقول:

هَبْنِي يَدًا فَوْقَ الْغِيَابِ تُمْفِقُ

وَتصَافِحُ الْلأشْيَاءَ فِيَّ فَأَنْطِقُ

هَبْنِي مَلَاذَ الْمُتَعَبِينَ فَإِنِّي

مِنْ نُقْطَةٍ فِي بَحْرِ جُرْحِي أَغْرُقُ

جسدي سحاب الكون فيه مسافر

أنفاسه فوق المرايا تُسْرَقُ

لأشياءٍ عندي كي ألاحق فكرةً

جَفَّتْ كَظِينِ الحزنِ إِذْ يَتَشَقَّقُ

وتقول في قصيدة انحازت للأنتى، وجسدت من خلالها الغيرة، واصفة إياها بأنها سمة تنحلى بها، تقول:

أغارُ عليك إنِّي لا أغارُ

لأنِّي غيمة ودمي قِفارُ

أبي قد دسَّ في رثتي شمسًا

فراحَ يضيءُ في جسدي النهارُ

وقلبي منذ أن رحلوا جميعًا

تسافر في أزقة الديارُ

ثم اعتلى المنبر الشاعر ابو محفوظ من موريتانيا، الذي استهل بقصيدة في المديح النبوي بعنوان "بردة من سحابة العفو" تميزت بدفق المشاعر والأسلوب اللغوي المتمقن والإيقاع العروضي المنساب، قال فيها:

دلفتُ من الخوف الذي ضمَّني دهرا

إلى حيث يا مولاي عفوُّك بي أغرى

إليك رسول الله قد قادني الهوى

وأدليتُ دلوَ المفردات فيآ بشرى

فهذا انبجاسُ الحلم يورقُ في دمي

ويشغلني ليلُ الحنين إذ استشرى

لكعبٍ على فوضى الخرائط صمته

وأسئلةٌ كبرر؛ فهل يبلغُ البحرا؟

ثم ألقى قصيدة ثانية بعنوان "نشيد لأودية الأحلام" تغنت بالأرض وانتصرت لقيم المحبة والخير والنقاء،  
يقول فيها:

الأرض مبتدأ الأحلام، ذاكرةٌ

للعارفين بسر الحب، تُبتكرُ

منها، إليها تجوب الكونَ ألويةٌ

حد اتساع الرؤى، للماء تنتصرُ

منسوجة من دم الحلاج فصتها

والطين أورق في أصلابه الأثرُ

منداحة في خريف العمر، باسمه

آفاقها، من كُروم الروح تُعتصرُ

وكان الختام مع الشاعرة نور الموصلي من سوريا التي عالجت قصائدها قضايا الإنسان والمرأة والمجتمع  
بأسلوب شاعري ولغة شفيفة، حيث تقول في قصيدة "المرأة المنتقاة":

بقلبٍ تجذّر بالطين حتى

تماهت به الأرض حتى الصلوع°

بكف°ين تزهر بالأمنيات

وتخضّر تخضّر ما تستطيع°

لكلّ° المواسم.. للجائعين

وللعاشقين.. لأهل الدموع°

هي المرأة° البذرة° المنتقاة°

لتغمر° بالخير وجه الربيع°

وفي قصيدة ثانية حلفت في فضاءات ذاتية، وطارت بنغم حروفها وهي تقول:

عم° ديني يا حمامات الأعالي

كلما زم° سماء° حول شالي

واعبري ما بين زنديه وصدري

من نجوم° إذ تدلّ°ى للوصال.

واحملي عني هديل° الروح غيما°

أبيض° الزخات حمري° الغلال.

كلما أيقظ زهرا° في صلوعي

لملم الكونُ ربيعاً من سلالي

وفي الختام كرّم الشاعر محمد البريكي الشعراء المشاركين ومقدم الأمسية.